ستثنا
اى من صفات ذاته وقال كل شى هالك الا وجهه فيدان الا
متصل فانه يقتضى اندراج المستثنى فى المستثنى منه وهو
الراجح وعلى ان لفظ شى يطلق عليه تعالى وقيل الاستثنا منقطع
والتقدير لكن هو سبحانه لا يهلك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن ابى حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه انه قال قال النبى
صلى الله عليه وسلم لرجل لم يسم لما قال له فى المراة الواهبة نفسها
له ولم يرد فيها عليه الصلاة والسلام يرسول الله ان لم يكن لك بها
حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شى قال لا قال انظر ولو
خاتما من حديد فقال ولا خاتما من حديد فقال افمعك من القران
شى قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور سماها عين النسائى
فى روايته عن ابى هريرة البقرة او التى تليها وعنده الدارقطنى البقرة
وسوره من المفصل وقد اجمع على ان لفظ شى يقتضى اثبات موجود
ولفظ لا شى يقتضى نفى موجود واما قولهم فلان ليس بشى فانه على
طريق المبالغة فى الذم فوصف لذلك بصفة المعدوم وحديث
الباب مختصر من حديث سبق فى النكاح باب
قوله تعالى وكان عرشه على الماء اى فوقه اى ما كان تحته قبل
خلق السموات والارض الا الماء وفيه دليل على ان العرش والماء
كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض وروى الحافظ محمد بن
عثمان بن ابى شيبة فى كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان
العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه الف سنة
وانتشاعه خمسون الف سنة انه ابعد ما بين العرش الى الارض
السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقيل مما ذكره فى الدارك

ان الله

ان الله خلق ياقوتة خضراء فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم خلق
ريحا فاثار الماء على متنه ثم وضع عرشه على الماء وفى وقوف العرش على الماء
اعظم اعتبار لاهل الافكار وهو رب العرش العظيم روى ان مروزى
فى تفسيره مرفوعا ان السموات السبع والارضين السبع عند الكرسى كحلقة
ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك
الحلقة قال ابو العالية ربيع بن مهران الرياح فى قوله تعالى
استوى الى السما معناه ارتفع وهذا وصله الطبرى وقال ابو
العالية ايضا فى قوله تعالى فسوهن اى خلقهن والاول ذكره الجوهرى
والمستملى فسوى اى خلق وقال مجاهد المفسر فى قوله تعالى
استوى على العرش اى علا على العرش وهذا وصله الفريابى
عن ورقا عن ابن ابى نجيح عنه قال ابن بطال وهذا صحيح وهو
المذهب الحق وقول اهل السنة لان الله سبحانه وصف نفسه بالعلى
وقال سبحانه وتعالى وهو العلى العظيم وهى صفة من صفات الذات قال فى
المصابيح وما قال مجاهد من انه بمعنى علا ارتضاه غير واحد من
ائمة اهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من
غير فرق وقد ابطلتموه لما فى ظاهره من الانتقال من السفل
الى العلو وهو محال على الله فليكن علا كذلك ووجه الدفع ان الله تعالى
وصف نفسه بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة
معناه الاستيلا بالقهر والغلبة ورد بانه تعالى لم يزل قاهرا غالبا
مستوليا وقوله ثم استوى يقتضى افتتاح هذا الوصف بعد ان لم
يكن ولازم ذا وليهم انه كان مغالبا فاستولى عليه بقهر من غالبه
وهذا مستنكف عن الله وقالت المجسمة معناه الاستقرار ورد بان
الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحلول وهو محال